جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قسم العلوم الانسانية

المستوى: السنة الثانية إعلام واتصال

السداسي : الأول

مقياس: علم النفس الاجتماعي

المحاضرة الأولى : ماهية علم النفس الاجتماعي

تمهيد:

تعتبر دراسة طبيعة المجتمعات الإنسانية المختلفة من أهم محاور الدراسات الفلسفية الاجتماعية والإنسانية، حيث تكون طبيعة المجتمع الذي نلد ونعيش فيه عاملاً هاماً في تحديد سلوكياتنا النفسية والاجتماعية والأخلاقية، ومن جهة أخرى فإن طبيعتنا النفسية والشخصية وسلوكياتنا أثناء تفاعلاتنا المختلفة لها أثرها أيضاً على المجتمع الذي نعيش فيه، ومن هنا ينطلق مفهوم علم النفس الاجتماعي الذي يسعى لدراسة وفهم ماهية العلاقات وطبيعة التأثرات بين الفرد ومجتمعه، وفي هذا المقال سنطرح مفاهيم علم النفس الاجتماعي بشكل أكثر دقة ونتعرف على مختلف جوانبه.

1/ مفهوم علم النفس الاجتماعي:

علم النفس الاجتماعي Social psychology هو أحد فروع علم النفس الذي يهتم بدراسة مُجمل أشكال التأثيرات النفسية التي يخضع لها الفرد ككائن اجتماعي يعيش وينتمي لجماعة معينة، مما يعني أنه يسعى لفهم كيفية تأثر مشاعر الفرد بوجوده وانتمائه الفعلي أو الضمني لمجموعة أفراد آخرين يعيش معهم.

ويمكن وصف علم النفس الاجتماعي أيضاً بأنه ثمرة العلاقة بين علم النفس الذي يدرس مكونات الفرد النفسية وطبيعته الشخصية والعاطفية والمشاكل والسلوكيات المتعلقة بها من

جهة، وبين علم الاجتماع الذي يدرس مكونات المجتمع ككل الثقافية والبيئية والفكرية والدينية والاقتصادية والسياسية والمشاكل والحراك الاجتماعي **المتعلق** بها، يأتي هنا علم النفس الاجتماعي لدراسة تفاعلات الفرد وردود أفعاله وسلوكياته في إطار المجتمع الذي يوجد فيه وكيف يؤثر ويتأثر به.

ويمكن القول أيضا أن علم النفس الاجتماعي هو دراسة الخصائص النفسيّة للجماعات، والأنماط السلوكيّة التفاعليّة الاجتماعيّة التي تربط الفئات المجتمعيّة المختلفة، كدراسة العلاقة بين الآباء والأبناء داخل الأسرة.

2/ أهمّية علم النفس الاجتماعيّ :

يهتم هذا العلم بدراسة التعامل بين الأفراد وكيف يسلك الشخص تجاه غيره ويمكن أن نُجمل أهمّيّة هذا العلم في النقاط الآتية:

1- حلّ المشكلات التي تواجه الإنسان مثل المشكلات الأسريّة، ومشكلة تعامل الآباء مع الأبناء وتأثير سلوكيات الآخرين على الفرد من خلال تقليد الشخص للناس المحيطين به، وتأثّره بسلوكياتهم سواء كانت صحيحة أو خاطئة فكثير من الأشخاص ينشئون في بيئة أسريّة سليمة ولكن تأثّره بسلوكيات أصدقائه تغيّر من سلوكه إمّا للأحسن أو للأسوأ.

2-مساعدة وإرشاد الشخص المصاب بالاضطراب والتوتّر النفسيّ لكي يستطيع الابتعاد عن بعض السلوكيّات الخاطئة.

3-المساهمة في تحسين السلوك الاجتماعيّ للفرد، وتوجيه الشخص إلى كل ما هو أفضل من خلال اتّباع السلوكيّات المرغوبة.

4-البحث في المشاكل الاجتماعيّة المنتشرة والبحث في عالم الجريمة ومعرفة الأسباب التي أدّت إليها.

5-المساهمة في تقدم المجتمع وذلك من خلال معرفة جميع تفاصيل القوانين الاجتماعيّة والواقع الاجتماعيّ؛ لأنّ تقدّم المجتمع لا يكون بالمال.

6-معرفة تأثير التكنولوجيا على سلوك الفرد.

3/ أهداف علم النفس الاجتماعي :

يسعى علم النفس الاجتماعي لتحقيق أهداف متعددة متعلقة بطبيعة حياة المجتمعات والأفراد المكونين لها، فتعمل خططه ومناهجه في إطار ذلك للحصول على تلك الأهداف المنشودة التي نذكر منها:

- **فهم سلوك الأفراد في إطار المجتمع :**تحاول مفاهيم ونظريات علم النفس الاجتماعي الغوص في أعماق التأثيرات التي يبديها العيش ضمن جماعة في الجواب النفسية للفرد، مما يعني الحصول على معطيات توضح دور ذلك التأثير الاجتماعي النفسي في التعديل على سلوك الأفراد سواء باتجاه السلب أو الإيجاب، ومن ثم الإحاطة بجوانب العلاقة التي توضح كيفية ومدى تأثر الأفراد بجماعاتهم.
- **التأثير في سلوك الأفراد اجتماعياً :**تعمل مناهج علم النفس الاجتماعي على تعديل وتحسين سلوك الأفراد والجماعات من خلال التأثير في العوامل النفسية، بحيث يساعد ذلك في الوصول إلى غايات معينة هدفها تحسين المستوى الاجتماعي من مختلف النواحي الصحية والثقافية وما إلى ذلك، فيتم العمل على توجيه الأفكار وطرحها ضمن نطاق الوسائل الاعلامية والحملات التوعوية والتطوعية وغير ذلك.

- **قيادة الفرد والمجتمع :**يعتمد مفهوم القيادة على فكرة التأثير في نفسية وعقلية الأفراد لجعلهم يقنعون بتنفيذ توجهات المجموعة التي ينتمون إليها، مما يعني أن فهم الطبيعة النفسية للأفراد يساعد في معرفة الأساليب الصحيحة للتأثير في سلوكهم وقيادته، وهذا ينتمي لأحد أهداف برامج علم النفس الاجتماعي، حيث تتعدد نطاقات العمل بهذه الفكرة في المجتمع وتشمل عدة جوانب، منها الجانب السياسي والثقافي والتعليمي والصحي والتربوي وغير ذلك، بالإضافة إلى أهمية تطبيق فكرة القيادة أيضاً في مجالات العمل المختلفة بحيث يعمل المدراء ورؤساء العمل على قيادة مجموعة الأفراد ضمن المؤسسة بشكل يضمن نجاح أهداف المؤسسة.
- **دراسة تكون الشخصية الاجتماعية :**العوامل التي تكوّن شخصية أي فرد يعيش في مجتمع ما تتأثر بطبيعة ونوع أفكار ذلك المجتمع، وهذا ما يعني حصول كل فرد على صفات شخصية مختلفة بحسب طبيعة البيئة الاجتماعية التي تحيط به، فيقود هذا إلى ربط الطريقة التي يتعامل بها الفرد مع من حوله من جماعات بالتأثيرات الاجتماعية النفسية المنعكسة على

شخصيته، ويسعى علم النفس الاجتماعي لدراسة ذلك سواء كانت تلك الجماعات تنطوي على نطاق العائلات والأسر أو الأصدقاء أو زملاء العمل أو حتى الناس المكونين للمجتمع ككل، فهناك أفراد خجولين وذوي قدرات ضعيفة في التعامل مع الأفراد الآخرين في مجتمعهم، وهناك من هم أكثر جرأة وانخراط في المجتمع، هذه الصفات الشخصية على الرغم من أن أسبابها المباشرة تكون نفسية إلا أن تكونها يعود بنسبة كبيرة إلى العوامل الاجتماعية.

- **فهم خصائص المجتمع النفسية :**يمتاز كل مجتمع أو بيئة اجتماعية ما بشكل معين من الخصائص النفسية، تتعلق بتاريخ هذا المجتمع وطبيعة ثقافته الدينية والفكرية والتربوية، وإن مناهج علم النفس الاجتماعي تهدف بشكل أو بآخر لفهم تلك الخصائص وأسباب نشوئها من خلال فهم خصائص نفسيات أفراد هذا المجتمع، بحيث يقدم ذلك تفسيراً لبعض أنواع السلوكيات وردود الفعل الجماعية أو الفردية المكررة والمعممة بين أفراد المجتمع.

4/ميادين البحث في علم النفس الإجتماعي:

1. **البحث في الفرد في حد ذاته** من خلال محاولة فهم طبيعة مرجعيات التكوين المعرفي والنفسي كالإتجاهات والتصورات والإعتقادات الفكرية، الحب، الإنسحاب، ومدى أثر الجماعة في تكوين هذه الأطر وتمثلها الرسمي وغير الرسمي في حياة الفرد.
2. **البحث في علاقات الأفراد فيما بينهم داخل الجماعة،** ومحاولة فهم طبيعة تأثر الأفراد ببعضهم داخل الجماعة كدراسة كيفية اتخاذ القرارات والتنافس والصراع والتجاذب والتنافر.
3. **البحث في علاقات الجماعات فيما بينهم** من خلال تفسير طبيعة الثقافة الرسمية وغير الر سمية التي تتحكم في سلوك الأفراد كالتعصب، الهجرة، العنف، والجريمة المنظمة.